

١١٤ - وَيَذَكُرُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا أَنَسُ إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَظُرْ إِلَى الَّذِي سَبَقَ إِلَى قَلْبِكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ » (١٣٤) وَمَا نَدِمَ مِنْ اسْتِخَارِ الْخَالِقِ وَشَاوَرَ الْمَخْلُوقِينَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ (١٣٥) قَالَ قَتَادَةُ : مَا تَشَاوَرَ قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا هُدُوا لِأَرْشَادِ أَمْرِهِمْ (١٣٦) .

### ( فَصَلِّ فِي الْكَرْبِ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ )



١١٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » (١٣٧) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَحْزَنَهُ أَمْرٌ قَالَ : « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ » (١٣٨) .

= والترمذى فى الصلاة [٤٧٨] ، والنسائى [٨٠/٦] ، وابن ماجه [١٣٨٣] ، وأحمد فى المسند [٣٤٤/٣] .

(١٣٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٥٩٨] ، وفى سنده عبيد الله الحميرى . هو عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميرى ، قال ابن معين : لا أعرفه ، وقال خفص ابن حجر : مقبول ، التهذيب [٩/٧] ، والتقريب [١/٥٣٢] . (١٣٥) آل عمران : ١٥٩ .

(١٣٦) أخرجه ابن جرير . وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور للسيوطى [٩٠/٢] .

(١٣٧) صحيح البخارى كتاب الدعوات [١٠٥/٤] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [٨٣] ، وابن ماجه [٣٨٨٣] ، وأحمد فى المسند [١/٢٥٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٣٣٩] .

(١٣٨) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٩٣] ، وقال : هذا حديث غريب ، وقد روى =

١١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الْأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ » . وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ : « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ » (١٣٩) خَرَّجَهُمَا التِّرْمِذِيُّ .

١١٩ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَعْوَةُ الْمَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَزْجُو فَلَا تُكَلِّنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » (١٤٠) .

١٢٠ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَ عِنْدَ الْكَرْبِ - اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » (١٤١) وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُا تُقَالُ سَبْعَ مَرَّاتٍ خَرَّجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ .

١٢١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ

= هذا الحديث عن أنس من غير هذا الوجه ، وابن السنن في عمل اليوم والليلة [٣٣٩] ، وفي سنن هذا الحديث يزيد الرقاشي ، أبو عمرو الزاهد ، قال النسائي وغيره : متروك ، وقال الدارقطني وغيره : ضعيف ، وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به ، ميزان الاعتدال [٤١٨/٤] ، الضعفاء لابن عدي [٢٥٧/٧] .

(١٣٩) سنن الترمذي في الدعوات [٣٤٩٨] ، وابن السنن في عمل اليوم والليلة [٣٤٠] ، وفي سننه إبراهيم بن الفضل ، قال النسائي : منكر الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال الحافظ ابن حجر : متروك ، التقريب [٤١/٢] ، التهذيب [١٣١/١] ، المجروحين لابن حبان [١٠٤/١] .

(١٤٠) سنن أبي داود في الأدب [٥٠٩٠] ، من حديث طويل ، وابن السنن في عمل اليوم والليلة [٣٤٤] .

(١٤١) سنن أبي داود في الصلاة [٢٥٢٥] ، وقال : هذا هلال مولى عمر بن عبد العزيز ، وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر ، وابن تاجه في الدعاء [٣٨٨٢] ، وأحمد في المسند [٣٦٩/٦] .

رسول الله ﷺ : « دَعْوَةُ ذِي الثُّورِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٤٣) لم يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ خَرَجَهُ الترمذی (١٤٣) .

١٢٢ - وفي رواية : « إني أعلمك كلمات لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أحيي يونس عليه السلام » (١٤٤) .

١٢٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَصَابَ عَبْدًا هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِبِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِيحَ قَلْبِي ، وَنُورَ بَصْرِي ، وَجَلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا بَدَلَ اللَّهُ حُزْنَهُ وَهَمَّهُ وَأَبْدَلَ مَكَانَهُ فَرَجًا » (١٤٥) خروجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه .

(١٤٢) الأنبياء : ٨٧ .

(١٤٣) سنن الترمذی فی الدعوات [٣٥٧٢] ، وقال الترمذی : وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن سعيد ولم يذكروا فيه عن أبيه . وروى بعضهم وهو أبو أحمد الزبيرى عن يونس فقالوا : عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعيد نحو رواية محمد بن يوسف .

(١٤٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة [٣٤٥] ، وفي سننه عمرو بن الحصين ، قال أبو زرعة : ليس هو في موضع من يحدث عنه وهو واهي الحديث ، وقال الأزدی : ضعيف جداً يتكلمون فيه ، وقال الدارقطني : متروك . التهذيب [١٩/٨ - ٢٠] .

(١٤٥) مسند الإمام أحمد [٣٩١/١ ، ٤٥٢] ، والحاكم في المستدرک [٥٠٩/١] ، وقال : صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه فإنه مختلف في سماعه عن أبيه ، وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : وأبو سلمة لا يدرى من هو ولا رواية له في الكتب الستة ، وابن السني في عمل اليوم والليلة [٣٤٢] .

## ( فَصْلٌ فِي لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَذَوِي السُّلْطَانِ )



١٢٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَتَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » (١٤٦) خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

١٢٥ - وَيُذَكَّرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلِقَاءِ الْعَدُوِّ « اللَّهُمَّ أَنْتَ عِضْدِي وَأَنْتَ نَاصِرِي ، بِكَ أَحْوَلُ ، وَبِكَ أَصْوَلُ ، وَبِكَ أَقَاتِلُ » (١٤٧) .

١٢٦ - وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي غَزْوَةٍ فَقَالَ : « يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (١٤٨) قَالَ أَنَسٌ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ تُصْرَعُ تَضْرِبُهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا وَمِنْ خَلْفِهَا .

١٢٧ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا خَفْتَ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَكِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَزَّ جَاهُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ » (١٤٩) .

(١٤٦) سنن أبي داود في الصلاة [١٥٣٧] ، وأحمد في المسند [٤١٥/٤] ، والبيهقي في السنن الكبرى [٣٥٣/٥] ، ولم أقف عليه عند النسائي ، وابن السنن في عمل اليوم والليلة [٣٣٥] .

(١٤٧) سنن أبي داود في الجهاد [٢٦٣٢] ، والترمذي في الدعوات [٣٦٥٤] ، وقال : حسن غريب ، وأحمد في المسند [١٨٤/٣] ، وابن حبان في صحيحه [٤٧٤١] .

(١٤٨) أخرجه ابن السنن في عمل اليوم والليلة [٣٣٦] ، وفي سننه عبد السلام بن هاشم ، هو الأعور ، قال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال عمرو بن علي الفلاس : لا أقطع على أحد بالكذب إلا عليه ، الجرح والتعديل [٤٧/٦] ، الميزان [٦١٩/٢] .

(١٤٩) أخرجه ابن السنن في عمل اليوم والليلة [٣٤٧] ، وفي سننه محمد بن عبد الرحمن =

١٢٨ - وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾<sup>(١٥٠)</sup> قالها إبراهيم حين ألقى في النار<sup>(١٥١)</sup> وقالها محمد حين قال له الناس ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ .

## فَصَلِّ فِي الشَّيْطَانِ يَغْرِضُ لَابِنِ آدَمَ

١٢٩ - قال الله تعالى ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾<sup>(١٥٢)</sup> .

١٣٠ - وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْعِهِ وَنَفْثِهِ »<sup>(١٥٣)</sup> لقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾<sup>(١٥٤)</sup> وَالْأَذَانُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ .

١٣١ - قال النبي ﷺ : « إِذَا أَدَنَّ الْمُؤَدَّنُ أَذْبَرَ الشَّيْطَانَ وَلَهُ ضَرَاطٌ فَإِذَا قُضِيَ النَّدَاءُ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوبَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ - يَعْنِي أَقِيمَتِ الصَّلَاةَ - فَإِذَا قُضِيَ التَّوْبُّ أَقْبَلَ »<sup>(١٥٥)</sup> .

= البيهقي ، قال البخاري وأبو حاتم : منكر الحديث ، وقال الدارقطني وغيره : ضعيف ، وقال ابن حبان : حدث عن أبيه بماتى حديث كلها موضوعة ، وقال الحافظ : ضعيف ، الميزان [٦١٧/٣] ، والتقريب [١٨٢/٢] .  
(١٥٠) آل عمران : ١٧٣ .

(١٥١) صحيح البخاري في التفسير تفسير سورة آل عمران [١١٤/٣] .

(١٥٢) المؤمنون : ٩٧ - ٩٨ .

(١٥٣) سبق تخريجه تحت رقم ٧٨ . (١٥٤) فصلت : ٣٦ .

(١٥٥) صحيح البخاري في الأذان [١١٤/١] ، ومسلم في الصلاة [١٦] .

● قال النووي : إنما يدبر الشيطان لعظم أمر الأذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد واطهار شعائر الإسلام وإعلانه ، وقيل : ليأسه من وسوسة الإنسان عند الإعلان =

١٣٢ - وَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ : أُرْسِلَنِي إِلَى بَنِي حَارِثَةَ وَمَعِيَ غُلَامٌ لَنَا أَوْ صَاحِبٌ لَنَا فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ فَأَشْرَفَ الَّذِي مَعِيَ عَلَيَّ الْحَائِطِ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ : لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هَذَا لَمْ أُرْسِلْكَ وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتاً فَنَادٍ بِالصَّلَاةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ » (١٥٦) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

١٣٣ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَسْلَمَ أَنَّهُ وَلى مَعَادِنَ فَذَكَرُوا كَثْرَةَ الْجِنَّ بِهَا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُؤَدُّوا كُلَّ وَقْتٍ وَيُكْثِرُوا مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً .

١٣٤ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فَسَمِعَنَاهُ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، ثُمَّ قَالَ : لَعْنَتِكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثاً » وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئاً ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئاً لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ قَالَ : « إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ، إِبْلِيسَ ، جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِ ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَلْعَنِكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّامَةِ ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَحْذَهُ وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أُخِينَا سُلَيْمَانَ لِأَصْبَحَ مُوثِقاً يَلْعَبُ بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » (١٥٧) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

= بالتوحيد . وقوله « حتى إذا ثوب بالصلاة » : المراد بالتثويب الإقامة ، وأصله من ثاب إذا رجع ، ومقيم الصلاة راجع إلى الدعاء إليها ؛ فإن الأذان دعاء إلى الصلاة ، والإقامة دعاء إليها .

(١٥٦) صحيح مسلم في الصلاة [١٥] .

(١٥٧) صحيح مسلم في المساجد ومواضع الصلاة [٤٠] .

١٣٥ - وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَوَاتِي ، وَبَيْنَ قِرَاءَتِي يُلبَسُهَا عَلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ حَنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتَّقِلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا » فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذَهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي (١٥٨) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

١٣٦ - وَقَالَ أَبُو رُمَيْلٍ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَا شَيْءٌ أَجْدُهُ فِي نَفْسِي يَعْنِي الشُّكَّ فَقَالَ لِي : إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقُلْ ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١٥٩) خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

### ( فَصَلِّ فِي التَّسْلِيمِ لِلْقَضَاءِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيطٍ )



قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١٦٠) .

١٣٧ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ

قال النووي : قوله : « أَلْعَنَكَ بَلْعَنَةُ اللَّهِ التَّامَةُ » يَحْتَمِلُ تَسْمِيَتَهَا تَامَةً أَيْ لَا نَقْصَ فِيهَا ، وَيَحْتَمِلُ الْوَاجِبَةَ لَهُ الْمُسْتَحَقَّةَ عَلَيْهِ أَوْ الْمَوْجِبَةَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ سَرْمَدًا ، وَقَوْلُهُ « وَاللَّهُ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سَلِيمَانَ ..... » فِيهِ جَوَازُ الْحَلْفِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْلَافٍ لِتَفْخِيمِ مَا يُخْبِرُ بِهِ الْإِنْسَانَ وَتَعْظِيمِهِ وَالْمُبَالَغَةَ فِي صِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ .

(١٥٨) صحيح مسلم كتاب السلام حديث [٦٨] .

(١٥٩) الحديد : ٣ . والحديث في سنن أبي داود كتاب الأدب - باب رد الوسوسة .

[٥١١٠] .

(١٦٠) آل عمران : ١٥٦ .

الله ﷺ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أُحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تَعْجِزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلْتُ ، فَإِنْ لَوْ تَفْتَحْ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » (١٦١) خرجه مسلم .

١٣٨ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ الْمَقْضَى عَلَيْهِ لَمَّا أَدْبَرَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَئِيسِ ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » (١٦٢) خرَّجه أبو داود .

( فَصَلِّ فِيمَا يُنْعَمُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ )



قال الله تعالى في قصة الرجلين : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (١٦٣) .

١٣٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فِي أَهْلِ وَمَالٍ وَوَلَدٍ فَقَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ ،

(١٦١) صحيح مسلم كتاب القدر [٣٤] ، وأحمد في المسند [٣٧٠/٢] .

● قوله : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله » : المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة ، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد ، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى .

وقوله : « وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني ... » قال القاضي عياض : قال بعض العلماء : هذا النهي إما هو لمن قاله معتقداً ذلك حتماً ، وأنه لو فعل ذلك لم تصبه قطعاً .

(١٦٢) سنن أبي داود في الأقضية - باب الرجل يخلف على حقه [٣٦٢٧] .

(١٦٣) الكهف : ٣٩ .

لا فؤد إلا بالله ، فيرى فيها افة ذون الموت « (١٦٥) .

١٦٤ - وعن النبي ﷺ أنه كان إذا رأى ما يسره قال :

« الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وإذا رأى ما يكرهه قال :

الحمد لله على كل حال » (١٦٥) .

( فَصَّلْ فِيْمَا يُصَابُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ )



قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا  
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم  
المهتدون ﴿ (١٦٦) .

١٤٠ - وَيُذَكَّرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ :

رسول الله ﷺ : « لَيْسَتْ رَجْعُ أَحَدِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي شَيْءٍ سَنَعُ

نَعْلِهِ فَإِنَّمَا مِنَ الْمَصَائِبِ » (١٦٧) .

١٤٢ - وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ اجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأَحْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا

(١٦٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة - باب ما يقول لدفع الآفات [٣٥٩] ،

وفي سننه عيسى بن عون ، قال الذهبي في الميزان [٣١٩/٣] : مجهول ، وفيه عبد الملك

ابن زرارة ، قال الأزدي : لا يصح حديثه ، الميزان [٦٥٥/٢] .

(١٦٥) سنن ابن ماجه في الأدب [٣٨٠٣] .

(١٦٦) البقرة : ١٥٦ - ١٥٧ .

(١٦٧) أخرجه ابن سني في عمل اليوم والليلة - باب ما يقول إذا انقطع شسعه [٣٥٤] ،

وابن حبان في المحروحين [١٢٢/٣] . في سننه يحيى بن عبد الله ، قال ابن حبان : يروى

عن أبيه ما لا أصل له ، وقال الحافظ ابن حجر : لين الحديث ، المحروحين [١٢١/٣] ،

التقريب [٣٥٢/٢] .

آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها» (١٦٨) قالت : فلما توفى أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله تعالى لي خيراً منه ، رسول الله ﷺ . وقالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره ، فأغمضه ، ثم قال : « إن الروح إذا قبض تبعه البصر » فصاح ناس من أهله فقال : « لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون » ثم قال : « اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يارب العالمين ، وافسح له قبره ووز له فيه » (١٦٩)

### (فصل في الدين)

١٤٣ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن مكاتبا جاءه فقال : إني عجزت عن كتابي فأعنتي قال : ألا أعلمك كلمات علمنهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل الجبال ديناً أداه الله عنك ؟ قال : قل : « اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، واغنني

(١٦٨) صحيح مسلم في الجنائز [٣ ، ٤] .

● قوله « ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله - عز وجل - إنا لله وإنا إليه راجعون » : فيه فضيلة هذا القول ، وفيه دليل للمذهب المختار في الأصول أن المندوب مأمور به ، لأنه ﷺ مأمور به مع أن الآية الكريمة تقتضي نديه ، وإجماع المسلمين منعقد عليه .

(١٦٩) صحيح مسلم في الجنائز [٤٧] ، وأحمد في المسند [٢٩٧/٦] ، والبيهقي في السنن الكبرى [٣٨٤/٣] .

● قولها ( فأغمضه ) دليل على استحباب إغماض الميت وأجمع المسلمون على ذلك ، قالوا : والحكمة فيه ألا يقبح بمنظره لو ترك إغماضه . وقوله ﷺ « إن الروح إذا قبض تبعه البصر » معناه إذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر ناظراً أين يذهب . وقوله « اللهم اغفر لأبي سلمة ... » فيه استحباب الدعاء للميت عند موته ولأهله وذريته بأمر الآخرة والدنيا .

بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ<sup>(١٧٠)</sup> قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

### ( فَضْلٌ فِي الرُّقِيِّ )



١٤٤ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرَةٍ سَافَرُواهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَاسْتَضَافُوهُمْ ، فَأَيُّوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ ، فَلَدَغَ سَيْدُ ذَلِكَ الْحَيِّ ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِي نَزَلُوا لَعَلَّهُمْ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ بَعْضُ شَيْءٍ فَأَتَوْهُمْ قَالُوا : أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لَدَغَ ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : إِنْ وَاللَّهِ لَأَرْقِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُفْلًا وَصَالِحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ ، فَانْطَلَقَ يَتَمَلُّ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فَكَأَنَّمَا نَشَطَ مِنْ عِقَالٍ فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ ، فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالِحُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَقْسَمُوا ، فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ : لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ ، فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ : « وَمَا يُدْرِيكُمْ أَنَّهَا رُقِيَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ أَصَبْتُمْ أَقْسَمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا وَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ »<sup>(١٧١)</sup> متفق عليه .

(١٧٠) سنن الترمذی فی الدعوات [٣٦ ٣٤] وقال : حسن غريب ، والحاكم في مستدرکه [٥٣٨/١] وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .  
(١٧١) صحيح البخاری فی الإجارة [٣٦/٢] ، ومسلم فی كتاب السلام [٦٥ ، ٦٦] ، وسنن أبي داود فی البيوع [٣٤١٨ ، ٣٤١٩] ، وفي كتاب الطب [٣٩٠٠] ، وأحمد فی المسند [٣٦٧/٤] .

● قوله ( حتى تجعلوا لنا جُفْلًا ، فصالحوهم على قطع من الغنم ) جُفْلًا : أى ما يعطى =

١٤٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ غِيْنٍ لَامَّةٍ » وَيَقُولُ « إِنَّ أبا كُما كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » (١٧٢) خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ .

١٤٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَ بِهِ قَرَحٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا وَوَضَعَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ إِصْبَعَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ ثُرْبَةٌ أَرْضِنَا ، بِرِيقَةٍ بَعْضُنَا ، لِيُشْفَى سَقِيمُنَا ، بِإِذْنِ رَبِّنَا » (١٧٣)

١٤٧ - وَعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ بِمَسْحِ يَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ ، وَاشْفِ أَنْتَ

---

= على العجل وصالحوهم أى وافقوهم . والمعقال : هو الحبل يشد به ذراع البيمة . وقلبية : أى علة وسمى بذلك لأن الذى تصيبه يتقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء منه . (١٧٢) صحيح البخارى فى بدء الخلق [٢/٢٣٩] ، والترمذى فى الطب [٢١٣٨] ، وأحمد فى المسند [١/٢٣٦ ، ٢٧٠] ، والخطابى فى شأن الدعاء [١١٣] .  
 ● قوله ( بكلمات الله ) قيل : المراد بها كلامه على الإطلاق ، وقيل : أقضيته ، وقيل : ما وعد به ، والمراد بالثامة : الكاملة ، وقيل : النافعة ، وقيل : الشافية ، وقيل : المباركة ، وقيل : القاضية التى تمضى وتستمر ولا يرد لها شيء ، قاله ابن حجر فى فتح البارى [٤٧٢/٦] .

● قال الخطابى فى شأن الدعاء : الهامة : الواحدة من هوام الأرض ، وهى دوابها المؤذية ، كالحية والمقرب ونحوهما . واللامة : هى العين التى تصيب ما نظرت إليه بسوء . (١٧٣) صحيح البخارى فى الطب [٤/١٧] ، ومسلم فى السلام [٩٤] ، وسنن أبى داود فى الطب [٣٨٩٥] ، وابن ماجه فى سننه [٣٥٢١] .

الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» (١٧٦) متن .  
عليهما .

١٤٨ - وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أُسْلِمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَاتٍ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحَاطِرُ» (١٧٥) خَرَجَهُمَا مُسْلِمٌ .

١٤٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَخْضُرْ أَجَلُهُ ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، أَنْ يَشْفِيكَ وَيُعَافِكَ إِلَّا عَافَاَهُ اللَّهُ» (١٧٦) خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

## ( فَصَلِّ فِي دُخُولِ الْمَقَابِرِ )

١٥٠ - قَالَ بُرَيْدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولُوا : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْغَافِيَةَ» (١٧٧) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

(١٧٤) صحيح البخارى فى الطب [١٧/٤] ، ومسلم فى السلام [٤٨] ، وسنن أبى داود فى الطب [٣٨٨٣] ، وابن ماجه فى سننه [٣٥٢٠] .

(١٧٥) صحيح مسلم فى السلام [٦٧] ، وأبو داود فى الطب [٣٨٩١] ، وابن ماجه فى سننه [٣٥٢٢] .

(١٧٦) سنن أبى داود فى الجنائز [٣١٠٦] ، والتِّرْمِذِيُّ فى الطب [٢١٦٥] ، والحَاكِمُ فى المستدرک [٣٤٢/١] وقال : صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(١٧٧) صحيح مسلم فى الجنائز [١٠٤] ، والنسائى فى سننه [٩٤/٤] ، وابن ماجه فى =



عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ (١٧٩) خَرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ .

### ( فَصَلَّ فِي الرِّيحِ )



١٥٣ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تُسَبِّهُوا ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا ، وَاسْتَعِينُوا مِنْ شَرِّهَا » (١٨٠) خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ .

١٥٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُزِيلَتْ بِهِ » (١٨١) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ

١٥٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا » فَإِنْ مَطَرَ قَالَ « اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَيِّئْنَا » (١٨٢) خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ .

---

(١٧٩) سنن أبي داود في الصلاة - باب رفع اليدين في الصلاة [١١٧٣] ، وقال أبو داود : وهذا حديث غريب ، إسناده جيد . قلت : في سننه ، خالد بن زرار قال الحافظ في التقريب [٢١٩/١] : صدوق بخطيء .

(١٨٠) سنن أبي داود في الأدب - باب ما يقول إذا هاجت الريح [٥٠٩٧] ، وأحمد في المسند [٢٦٨/٢ ، ٥١٨] ، والحاكم في مستدرکه [٢٨٥/٤] ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وواقفه الذهبي ، والبيهقي في السنن الكبرى [٣٦١/٣] .

(١٨١) صحيح مسلم في صلاة الاستسقاء [١٥] ، وسنن الترمذي في الدعوات [٣٥١٣] ، والبيهقي في السنن الكبرى [٣٦٠/٣] .

(١٨٢) سنن أبي داود في الأدب [٥٠٩٩] ، والنسائي في سننه كتاب الاستسقاء [١٦٤/٣] ، وابن ماجه في الدعاء [٣٨٨٩ ، ٣٨٩٠] ، وأحمد في المسند [١١٩/٦] ، [١٣٨ ، ١٦٦] ، والبيهقي في السنن الكبرى [٣٦١/٣] .

## ( فَصْلٌ فِي الرَّعْدِ )



١٥٦ - كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ « سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ » (١٨٣) وَعَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا عُوْفِيَ مِنْ ذَلِكَ الرَّعْدِ (١٨٤) .

١٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ » (١٨٥) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

## ( فَصْلٌ فِي نُزُولِ الْغَيْثِ )



١٥٨ - قَالَ زَيْدُ بْنُ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَلَمَّا انصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطْرِنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطْرِنَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ » (١٨٦) متفق عليه .

(١٨٣) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَيَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ [الرعد : ١٣] .

(١٨٤) أخرجه مالك في الموطأ [١٥٤/٣] ، والبخارى في الأدب المفرد [ص/٢١٢] ،

وأبو الشيخ في العظمة [٧٨٨] .

(١٨٥) أخرجه الترمذى في الدعوات [٣٥١٤] ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه

إلا من هذا الوجه ، والبخارى في الأدب المفرد [٧٢١] ، وأحمد في المسند [١٠٠/٢] ،

وأبو الشيخ في العظمة [٧٨٥] ، والبيهقى في السنن الكبرى [٣٦٢/٣] .

(١٨٦) صحيح البخارى في الأذان [١٥٣/١] ، ومسلم في الإيمان [١٢٥] ، والنسائى

في السنن [١٦٥/٣] ، وأحمد في المسند [١١٧/٤] .

## ( فَصْلٌ فِي الاسْتِسْقَاءِ )



١٥٩ - قَالَ أَنَسٌ : وَاللَّهِ مَا تَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَعَةٍ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سِطْعٍ مِنْ بُيَّانٍ وَلَا دَارٍ فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَثَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ نَبَابٍ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعِ اللَّهَ يُمَسِّكْهَا عَنَّا فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : ﴿ اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالظَّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ، فَانْقَلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ ﴾ (١٨٧) متفق عليه .

## ( فَصْلٌ فِي رِوَاةِ الْهَيْلَالِ )



١٦٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الْهَيْلَالَ قَالَ « اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى رَبَّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ » (١٨٨) خَرَّجَهُ الدَّارِمِيُّ وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَحْصَرَ مِنْهُ مِنْ حَدِيثِ طَلْحَةَ .

(١٨٧) صحيح البخارى فى الاستسقاء [١٨٠/١] ، ومسلم فى الاستسقاء [٨ ، ٩] .  
 • قال النووى : فى هذا الحديث فوائد : ١ - المعجزة الظاهرة لرسول الله ﷺ فى إجابة دعائه متصلا به حتى خرجوا فى الشمس . ٢ - أدبه ﷺ فى الدعاء ، فإنه لم يسأل رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق ، بحيث لا يتضرر ساكن ولا ابن سبيل ، وسأل بقاءه فى مواضع الحاجة بحيث يبقَى نفعه وخصبه وهو بطون الأودية وغيرها .  
 (١٨٨) سنن الدارمى فى الصوم [٣/٢] ، والترمذى [٣٥١٥] ، وقال : حسن غريب ، =

## ( فَصَلٌ فِي الصَّوْمِ وَالْإِفْطَارِ )



١٦١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ » (١٨٩) قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٦٢ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةٌ مَا تُرَدُّ » قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِذَا أَفْطَرَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي » (١٩٠) خَرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ وَغَيْرُهُ .

١٦٣ - وَيُذَكَّرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَكَ صُنْمٌ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ » (١٩١) وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ : « اللَّهُمَّ لَكَ صُنْمًا وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » (١٩٢) .

= وأورده الذهبي في الميزان [ ٢٠٩/٢ ] ، ففي سننه سليمان بن سفيان ، أبو سليمان المدني ، قال ابن معين : ليس بشيء وقال أبو حاتم والدارقطني : ضعيف ، التقريب [ ٣٢٥/١ ] ، الميزان [ ٢٠٩/٢ ] .

(١٨٩) سنن الترمذي في الدعوات [ ٣٦٦٨ ] ، وابن ماجه [ ١٧٥٢ ] ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وسعدان القمي هو سعدان بن بشر ، وقد روى عنه عيسى بن يونس وأبو عاسم وغير واحد من كبار أهل الحديث ، وأبو مجاهد هو سعد الطائي ، وأبو مدلة هو مولى أم المؤمنين عائشة ، وإنما نعرفه بهذا الحديث ، ويروى عنه هذا الحديث أطول من هذا وأتم .

(١٩٠) سنن ابن ماجه في الصيام [ ١٧٥٣ ] ، والحاكم في المستدرک [ ٤٢٢/١ ] ، وقال : إسحاق هذا إن كان ابن عبد الله مولى زائدة فقد خرج عنه مسلم ، وإن كان ابن أبي فروة فإنهما لم يخرجاه .

(١٩١) سنن أبي داود في الصيام [ ٢٣٥٨ ] ، والبيهقي في السنن الكبرى [ ٢٣٩/٤ ] .

(١٩٢) أخرجه ابن السنن في عمل اليوم والليلة - باب ما يقول إذا أفطر من حديث =

## ( فَصْلٌ فِي السَّفَرِ )



١٦٤ - يُذَكَّرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا حَلَفَ رَجُلٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ السَّفَرَ » (١٩٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ .

١٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُحَلِفُ أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا تُضِيعُ وَدَائِعُهُ » (١٩٤) .

١٦٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتَوْدِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ » (١٩٥) خَرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ .

١٦٧ - وَقَالَ سَالِمٌ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا : أَدُنْ مِنِّي أَوْدَعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُودِّعُنَا فَيَقُولُ : « اسْتَوْدِعْ اللَّهَ دِينَكَ وَإِيمَانَكَ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكَ » (١٩٦) وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ كَانَ يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ إِذَا وَدَّعَ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ فَلَا يَدَعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدْعُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ

= ابن عباس [٤٨٢] ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد [١٥٦/٣] ، وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عبد الملك بن هارون وهو ضعيف ، وقد أورده ابن تيمية بصيغة التضعيف .

(١٩٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٨١/٢] ، وقال الشيخ الألباني - حفظه الله - في السلسلة الضعيفة [٣٧٢] : ضعيف .

(١٩٤) مسند الإمام أحمد [٤٠٣/٢] ، وسنن ابن ماجه في الجهاد [٢٧٢٥] ، وقال في الزوائد : في إسناده ابن لهيعة .

(١٩٥) مسند الإمام أحمد [٨٧/٢] ، وابن حبان في صحيحه [٢٣٧٦] .

(١٩٦) سنن أبي داود في الجهاد [٢٦٠٠] ، والترمذي في الدعوات [٣٥٠٦] ، وأحمد في المسند [٢ ، ٧ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ١٣٦ ، ٣٥٨] .

وذكره وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح (١٩٧) .

١٦٨ - وقال أنس بن مالك - رضى الله عنه - : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، إني أريد سفراً فزوّدنى فقال : « زوّدك الله التقوى » قال زوّدنى . قال : « وغفر ذنبك » قال : زوّدنى قال : « ويسر لك الخير حيث ما كنت » (١٩٨) قال الترمذى : حديث حسن .

١٦٩ - وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رجلاً قال : يارسول الله ، إني أريد السفر فأوصنى قال : « عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف » فلما ولى الرجل قال : « اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر » (١٩٩) : قال الترمذى حديث حسن .

### ( فَصْلٌ فِي رُكُوبِ الدَّابَّةِ )

١٧٠ - قال على بن ربيعة : شهدت على بن أبى طالب - رضى الله عنه - أتى بدابة ليركبها فلما وضح رجله فى الركاب قال : بسم الله أستوى على ظهرها ، ثم قال : الحمد لله ، ثم قال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ (٢٠٠) ثم قال : « الحمد لله » - ثلاث مرّات - ثم قال : « الله أكبر » ثلاث مرّات - ثم قال : « سُبْحَانَكَ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لى فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » ثم ضحك فقيل : يا أمير

(١٩٧) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٠٥] ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر .  
(١٩٨) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٠٧] ، وقال : هذا حديث حسن غريب .  
(١٩٩) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٠٨] .  
(٢٠٠) الزخرف : ١٣ - ١٤ .

المؤمنين من أى شىء ضحكك؟ فقال: إنى رأيت النبى ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحكك، فقلت: يارسول الله، من أى شىء ضحكك؟ قال: « إن ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده إذا قال رب اغفر لى ذنوبى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره » (٢٠١) خرجه أبو داود والنسائى والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٧١ - وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفرٍ كبيرٍ ثلاثاً ثم قال: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ (٢٠٢) « اللهم إني أسألك في سفرنا هذا البرِّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطوِ عنا بُعدَهُ، أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وِغَاءِ السَّفَرِ، وكآبِةِ الْمَنْظَرِ، وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ » وإذا رجع قائلهنَّ وزاد فيهنَّ « آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » (٢٠٣) وفي وجه آخر كان رسول الله ﷺ وأصحابه إذا علوا الثنأيا كبروا وإذا هبطوا سبَّحوا وهو في الصحيح.

### ( فَصَلِّ فِي رُكُوبِ الْبَحْرِ )



١٧٢ - يُذَكَّرُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ - رضى الله عنه - قال:

(٢٠١) سنن أبى داود في الجهاد [٢٦٠٢]، والترمذى في الدعوات [٣٥١١]، وقال: وفي الباب عن ابن عمر، والحاكم في المستدرک [٩٨/٢، ٩٩]، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

(٢٠٢) الزخرف: ١٣ - ١٤.

(٢٠٣) صحيح مسلم في الحج [٤٢٥]، وسنن أبى داود في الجهاد [٢٥٩٩]، والترمذى في الدعوات [٣٥١١].